دروس من فكر الشهيد مطهري - تلخيص وتحرير

الاقتداء بالأئمّة عليهم السلام في ضوء التعدّد

١٦

مركز نون للتأليف والترجمة

الإعداد والإخراج الالكتروني
www.almaaref.org

الاقتداء بالأئمّة عليهم السلام
في ضوء التعدّد

الإعداد والإخراج الالكتروني
www.almaaref.org

الكتاب:	الاقتداء بالأئمّة عليهم السلام في ضوء التعدّد
إعداد:	مركز نون للتأليف والترجمة
نشر:	جمعيّة المعارف الإسلاميّة الثقافيّة
الطبعة:	جديدة ومصحّحة ٢٠١٢م - ١٤٣٣ هـ.

الاقتداء بالأئمّة عليهم السلام
في ضوء التعدّد

مركز نون للتأليف والترجمة
الإعداد والإخراج الالكتروني
www.almaaref.org

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدّمة

الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الخلق محمّد وعلى آله الأخيار المنتجبين.

مهما تغيّرت الظروف فإنّ الفكر الأصيل يبقى على أصالته، ومهما تبدّلت الأحوال فإنّ الكلام المحكم بالدليل يبقى على إحكامه، فالأصالة والإحكام أساس الثبات والدوام، ومن هنا نجد الإمام الخمينيّ الراحل قدس سره يوصي: «...**الطبقة المفكّرة والطلّاب الجامعيّين ألّا يَدَعوا قراءة كتب الأستاذ العزيز (الشهيد مرتضى مطهّري)، ولا يجعلوها تُنسى جرّاء الدسائس المبغضة للإسلام**،...

فقد كان عالماً بالإسلام والقرآن الكريم والفنون

والمعارف الإسلاميّة المختلفة، فريداً من نوعه... وإنّ كتاباته وكلماته كلّها بلا أيّ استثناء سهلةٌ ومربِّية».

وكذلك نجد قائد الثورة الإسلاميّة سماحة السيّد عليّ الخامنئيّ دام ظله يصفه بأنّه: «**المؤسّس الفكريّ لنظام الجمهوريّة الإسلاميّة،... وأنّ الخطّ الفكريّ للأستاذ مطهّري هو الخطّ الأساس للأفكار الإسلاميّة الأصيلة الّذي يقف في وجه الحركات المعادية...**

إنّ الخط الّذي يستطيع أن يحفظ الثورة من الناحية الفكريّة هو خطّ الشهيد مطهريّ يعني خط الإسلام الأصيل غير الإلتقاطيّ...

وصيّتي أن لا تَدَعوا كلام هذا الشهيد الّذي هو كلام الساحة المعاصرة،... واجعلوا كتبه محور بحثكم وتبادل آرائكم وادرسوها ودرّسوها بشكل صحيح...».

حول الكتاب

الاقتداء بالأئمّة و في ضوء التعدّد بحث مأخوذ من محاضرة للشهيد حول «**المقايسة بين أسلوب الامام الحسين عليه السلام وسائر الأئمّة عليهم السلام**» وهي موجودة في المجلّد ١٨ من مجموعة آثاره، وأمّا بحث مواقف الإمام عليّ عليه السلام فهو من محاضرة للشهيد تحت عنوان «**مشكلات عليّ**» التي ألقاها في تاريخ ٣٠ ـ ٨ ـ ١٣٤٩هـ.ش. في حسينيّة إرشاد – طهران، وكلا البحثين موجودان في الترجمة العربيّة في كتاب «**جولة في حياة الأئمّة الأطهار**» ترجمة الشيخ مالك وهبي.

الاقتداء بالأئمة عليهم السلام

١- ما هو موقع التقيّة في التشريع الإسلامي؟

٢- هل يعتبر تعدّد الأئمّة عليهم السلام عند الشيعة نقطة ضعف أو قوّة؟

٣- كيف يمكن التأسّي بجميع المعصومين عليهم السلام مع اختلاف طرق عيشهم؟

٤- في الشأنين الإقتصاديّ والاجتماعيّ ما هو القانون الثابت في الإسلام؟

٥- ما هي ثمرة الإختلاف في بعض سِيَر المعصومين عليهم السلام ؟

الإختلاف واضح:

الناظـر في تاريـخ الرسـول صلى الله عليه وآله وسلم والأئمّة عليهم السلام يلاحظ اختلافاً في مناهجهم ومواقفهم اتجاه القضايا المختلفة. ففـي الوقت الّـذي نرى فيه خروج الإمـام الحسين عليه السلام ثائـراً مضحّياً، نرى بقيّة الأئمّـة عليهم السلام يمارسون «**التقيّة**» ويأمرون شيعتهم بها، حتّى صـارت «**التقيّة**» سِمةً ملازمة للتشيّع ملازمةَ الكرم لحاتم!

وعندمـا نراجع سيرة النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم نجـد أنّه عاش فقيراً، يـأكل خبـز الشعيـر ويلبـس المرقَّـع، وكذلـك كان أميـر المؤمنين عليه السلام، ونحن مأمورون بالتأسّي برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على لسـان القرآن الكريم: ﴿ لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُواْ ٱللَّهَ وَٱلْيَوْمَ ٱلْآخِرَ وَذَكَرَ ٱللَّهَ كَثِيرًا ﴾[1].

(١) سورة الأحزاب، الآية: ٢١.

لكن عندما نراجع سيرة الإمام المجتبى عليه السلام أو الإمام الصادق عليه السلام أو الإمام الرضا عليه السلام، نلاحظ خلاف ذلك، فقد عاشوا سعةً من الرزق وأكلوا الطعام الجيّد ولبسوا الثياب الجيّدة، بل كانوا يأمرون الناس بالتوسعة على أنفسهم في مساكنهم!. وأمثال هذا التفاوت والتعارض الظاهري ملحوظ بشكل واسع في مواقفهم عليهم السلام.

هل الإختلاف نقطة ضعف؟

وبما أنّنا نؤمن بإمامتهم وضرورة اتباعهم، فأيّ منهج نتّبع وعلى أيّ سيرة نسير؟! وماذا نفعل بهذا التراث الغنيّ والأخبار الوفيرة والحِكم الأخلاقيّة والاجتماعيّة الواردة عنهم عليهم السلام؟ وما نمتلكه من أحاديث في كتاب الكافي لوحده يتجاوز ما في الصحاح الستّة عند أهل السنة!.

هذا الأمر الّذي يُعدّ من مفاخر الشيعة ومن نقاط القوّة عندهم، والّذي أغناهم عن الأخذ بالقياس والاستحسان، من الممكن أن يتحوّل إلى نقطة ضعف ما لم نُجب على الإستفهام المتقدّم. وعند ذلك ستكون النتيجة ـ مع

تعـدّد المعصومين عليهم السلام ومناهجهـم ـ الوقوع في الحيرة والضـلال والفوضـى والتشتّـت، ونصبـح مصداقـاً للمثل القائل: «**إذا تعدّد أطباء المريض صعب شفاؤه**».

جواب الشبهة:

الحـقّ هـو أنّ ذلـك كلّه من نقـاط القوّة عنـد الشيعة، ولتوضيح ذلك نقدّم المثال التالي:

إذا كان عندنا معصوم واحد عاش عشرين أو ثلاثين عاماً أو عاش مائتين وخمسين سنة، فمن الطبيعي أنّه في الفرض الأوّل لم تطرأ تحولات وتغييرات وموضوعات مختلفة وبمقدار كافٍ نتمكّن معه من ملاحظة طريقة تعامل المعصوم معها، بحيث نصبح ماهرين بكيفيّة تطبيق قواعد الدين الكليّة على الموضوعات المختلفة، وذلك لأنّ في الدين جهة بيانيّة وأخرى تطبيقيّـة وعمليّة، تماماً كما في الدروس النظريّة والدروس التي تطبّق تلك النظريّات على الموضوعات الجزئيّة.

أمّا فـي الفرض الثاني وهو مـا إذا كان عندنا معصوم ومقتـدى لمـدّة مائتين وخمسيـن عاماً، فإنّـه يواجه أنواع

القضايا المختلفة ويوضح لنا طـرق التعامل معها، وبذلك نتمكّـن أكثر مـن معرفـة روح التعاليم الدينيّـة وننجو من الجمـود والجفاف الّـذي يؤدّي إلى تفسيـر المعلولات بغير عللها، وإلى الخلط بين الأصيل وغير الأصيل في الشريعة. ١٤

الأئمّة عليهم السلام ومقتضيات الزمان:

لا شـكّ في أنّ أئمّة الدِّين و قد عاشوا في زمان ومحيط لـه مقتضياته الخاصّة به، وكان لا بدّ لكلّ منهم من مواكبة مقتضيات زمانه، وبهذا نكتشف أنّ في الدِّين مرونة تسمح للناس بالأخذ بمقتضيات زمانهم.

إذاً، تعـدّد الأئمّـة عليهم السلام أو طـول عمر الإمـام الواحد يوفّر للإنسان قـدرةً أكبر على إدراك روح التعاليم الدينيّة المرتبطـة بمقتضيـات الزمـان، فمـن الممكـن أن يأتـي الرسـول صلى الله عليه وآله وسلم بعمـلٍ ما بحكم أنّ الدِّيـن يقتضي ذلك، وقد يأتـي بعمل بحكم مقتضيات الزمان، كالمثال الّذي قدّمناه مـن أنّه صلى الله عليه وآله وسلم عاش فقيراً بينمـا الإمام الصادق عليه السلام مثلا لم يكن فقيراً.

قصّة وعبرة:

هنـاك قصّـة توضّح هـذا المطلب بشكل جلـيٍّ ذكرها الكلينـي في كتاب الكافـي وهي: «**مـرّ سفيان الثـوري في المسجد الحرام فرأى أبا عبد الله الصادق عليه السلام وعليه** 15 **ثيـاب كثيـرة القيمة حسان، فقـال والله لآتينّه ولأوبّخنّه، فدنا منه فقال: يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما لبس رسول الله مثل هذا اللباس ولا عليّ عليه السلام ولا أحد من آبائك. فقال أبو عبد الله عليه السلام: كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في زمن قتر مقتر وكان يأخـذ لقتـره وإقتـداره، وإنّ الدنيا بعـد ذلك أرخت عزاليها فأحقّ أهلها بها أبرارها، ثمّ تلا: ﴿قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ﴾**[1]**، ونحـن أحـقّ مـن أخـذ منهـا ما أعطـاه الله، غير أنّي يا ثـوري ما ترى عليَّ من ثوب إنّما لبسته للناس، ثمّ اجتذب يد سفيان فجرّها إليـه ثـمّ رفع الثـوب الأعلى وأخـرج ثوباً تحـت ذلك على جلـده غليظـاً فقـال هذا ألبسُـه لنفسي غليظا ومـا رأيتَه**

(١) سورة الأعراف، الآية: ٣٢.

للناس، ثمّ جذب ثوباً على سفيان أعلاه غليظ خشن وداخل ذلك ثوب ليّن فقال: لبستَ هذا الأعلى للناس ولبستَ هذا لنفسك تسرّها»[1].

موافقة سلوك المعصومين عليهم السلام لقوانين الإسلام:

فالإمام عليه السلام يبيّن لنا من خلال خطابه مع سفيان أنّه علينا أخذ عصر النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم بعين الاعتبار، فما فعله النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم لم يكن جزءاً من قانون الإسلام وإنّما قانون الإسلام هو المواساة والمساواة والعدل والإنصاف، فلو كانت سعة العيش متوفّرة في عصر النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم للناس لم يكن اليعيش كما عاش.

وتظهر روح المواساة في سلوك الصادق عليه السلام نفسه في قصّة الجفاف الّذي ضرب المدينة المنوّرة، حيث أمر عليه السلام ببيع مخزون القمح الّذي يمتلكه وعرضه بالسوق ليكون بمتناول جميع المسلمين، واكتفى هو وعياله بخبز السوق

(١) الكليني، محمد بن يعقوب، الكافي، ج٦، ص٤٤٣، الحديث ٨، ط. الثالثة ١٣٦٧هـ. دار الكتب الإسلامية.

المخلوط من القمح والشعير. فالإمام عليه السلام لا يقول: كُلْ خبز القمح أو كُلْ خبز الشعير، وإنّما يقول: يجب أن تكون سيرتك في الناس على أساس العدل والإنصاف والإحسان.

ثمرة الاختلاف:

لولا هذا الاختلاف في سيرة المعصومين وبيانهم لروح الإسلام، لحسبنا عمل النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم مثلاً المرتبط بمقتضيات عصره جزءاً من الشريعة، ولبقي الناس يرزحون تحت نير الفهم الخاطىء للتأسّي بالنبيّ صلى الله عليه وآله وسلم إلى يوم القيامة.

فالصادق عليه السلام قد أعطانا درساً حول سلوك النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم وأخرجنا من الجمود وأخذ بيدنا لنلامس الروح والمعنى، ولولا ذلك لاحتجنا إلى قوّة اجتهاديّة وعقليّة خارقة لرفع هكذا تناقض مفترض.

الحلّ الّذي قدّمه يعتبر جمعاً عرفيّا للمتعارضين، أي أنّ العرف العقلائيّ يقبل تفسير اختلاف السيَر باختلاف مقتضيات الزمان.

مثال آخر: عُرض على أمير المؤمنين عليه السلام حديث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «**غيّروا الشيب ولا تشبّهوا باليهود**» ولم يكن عليه السلام يخضب شعره، فأوضح عليه السلام أنّ ذلك كان من النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم لأجل الخطط العسكريّة والتكتيك العسكريّ، لأنّ الخضاب يُخفي الشيب، فلا يرى العدو في المسلمين عجوزاً أو مسنّاً، أمّا اليوم فامرؤ وما اختار، فلولا بيان الأمير لعلّة الأمر لكنّا ملتزمين إلى يوم القيامة بمراقبة شعر الناس هل هو مخضّب أم لا؟

لفت نظر:

من المؤكّد أنّ التمييز بين الأحكام والأفعال الصادرة عن الأئمّة عليهم السلام تحت عنوان مقتضيات الزمان، وبين الأحكام والقوانين الكليّة والمصالح العامّة والثابتة لجميع البشر بعنوان كونهم بشراً، يحتاج إلى قراءة شاملة ومطالعة دقيقة وكاملة.

نماذج ومشكلات:

يمكن القول إنّ الناظر في سيرة أمير المؤمنين عليه السلام

وحـده، يشاهد مخزوناً ضخماً من التجـارب الّتي اختلفت فيهـا مواقف المعصوم عليه السلام في مواجهة كلّ نوع من أنواع المشاكل، فتارةً يصبر وأخرى يوجّه وينصح، وثالثة يقاتل، ولزيـادة الفائدة نتعرّض لبعض المشـكلات الّتي واجهت أميـر المؤمنين عليه السلام كنموذج واضـح من السيرة المليئة بالدروس المختلفة.

فـي كلام لـه عليه السلام: «**دعونـي والتمسـوا غيـري فإنّـا مستقبلـون أمـراً له وجوه وألـوان، لا تقوم له القلوب ولا تثبـت عليه العقـول، وإنّ الآفاق قد أغامـت والمحجّة قد تنكّرت، واعلموا أنّي إن أجبتكم ركبتُ بكم ما أعلم**»[١].

لقد صدرت هـذه الكلمات عنه عليه السلام بعد مقتل عثمان وتوافد النـاس إلى بيته يصرّون على مبايعته.

أمّا موقفه فـكان الإعراض عن تولية الأمر، لا لأنّه ليس صاحبا لهذا الحقّ، فقد كان عليه السلام طوال فترة الخلفاء يُبرز حقّه ويذكّر الناس به عندما كانت الفرصة مناسبة لذلك.

(١) نهج البلاغة، ج١، الخطبة ٩٢، تحقيق محمّد عبده، دار التعارف، بيروت.

وقد كانت علّة الإعراض ما بيّنه هو عليه السلام، وهي ما سيواجه المسلمين من إضطرابات وفتن، وذلك لما أصاب المحجّة من غمام والإستقامة من اعوجاج واستنكار.

وفي آخر كلامه يُتمّ الحجّة على الناس بقوله عليه السلام: «...**إن أجبتكم ركبت بكم ما أعلم**». وإلّا فـ «**إنّي لكم وزير خير لكم منّي أمير**».

ما تقدّم يكشف لنا علم الإمام عليه السلام بما سيواجهه من مشكلات أثناء خلافته، والّتي حدثت بالفعل. فما هي هذه المشكلات؟

١. مقتل عثمان:

أوّل مشكلة واجهها أمير المؤمنين عليه السلام هي مسألة مقتل عثمان والّتي أشار إليها بقوله: «**فإنّا مستقبلون أمراً له وجوه وألوان**».

لقد ورث عليّ عليه السلام الخلافة عن خليفة قتله الثائرون ولم يجيزوا حتّى دفنه، وكان موقف عليّ عليه السلام وسطاً بين اتجاهين:

الأوّل: موقف عثمان وحاشيته وكلّ الظلم والإجحاف والامتيازات الخاصّة بأتباعه.

الثاني: موقف المجموعات الغاضبة والثائرة الآتية من أصقاع العالم الإسلامي معترضة ومنتقدة.

أمّا الإمام عليّ عليه السلام فقد وقف بينهما مخالفاً ومنتقداً لسلوك عثمان وساعياً لحجزه عن ضلاله علّه يطفىء بذلك نار الثوّار ويخمد الفتنة القادمة، وفي نفس الوقت كان رافضاً فتح باب دار الخليفة كي لا يُقتل. ولكن لا عثمان وأتباعه صحّحوا طريقهم، ولا الثوّار أحجموا عن ثورتهم، وكانت النتيجة المعلومة.

لم تكن الفتنة ـ بنظر عليّ عليه السلام ـ نتيجة لقتل عثمان فحسب، بل كانت هي الغاية من قتله أيضاً، ويظهر ذلك جليّاً بما حققه علماء الاجتماع والتاريخ من دخالة بعض أتباع عثمان في قتله وخاصّة معاوية الّذي استفاد من قتل عثمان بشكل كامل.

٢. مشكلة النفاق:

يختلف مخالفو الإمام عليّ عليه السلام عن مخالفي النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم؛ فإنّ أعداء النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم كانوا يقاتلونه تحت شعار «**أعل هبل**» وهو شعار الكفر وعبادة الأصنام، وكان في المقابل شعار النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم: «**الله أعلى وأجل**»، وأمّا أعداء عليّ عليه السلام فقد كانوا من طبقة المتظاهرين بالإسلام وليسوا بمسلمين واقعاً، وكانت شعاراتهم شعارات إسلاميّة بينما هدفهم هو القضاء على الإسلام.

٢٢

لقد حارب أبو سفيان رسولَ الله صلى الله عليه وآله وسلم تحت شعار «**أعلُ هبل**» فكانت مواجهته سهلة، أمّا ابنه معاوية الّذي يمتلك نفس الروح السفيانيّة ونفس الأهداف فقد كان شعاره قرآنيّاً: ﴿وَمَن قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِۦ سُلْطَٰنًا﴾[1]، مع أنّه لم يكن وليّاً شرعيّاً للقتيل، فمن أرحام عثمان من كان أكثر قرابة منه كابنه مثلاً، إلّا أنّه كان مصرّاً على المطالبة بدمه. وأكثر من ذلك فقد نشر جواسيسه حول

(١) سورة الإسراء، الآية: ٣٣.

عثمان، حتّى إذا قُتل أرسلوا إليه قميصه ملطّخاً بالدم قبل أن يجـفّ، وكـذا أصابع زوجة عثمان، فعلّـق القميص على عمـود خشبي طويـل والأصابع علـى المنبر، وبـدأ بالبكاء وإقامة العزاء في الشام مدّة من الزمن بهدف تعبئة الناس ٢٣ لأجـل الأخذ بثأر الخليفة المظلوم، ممّن!؟ من زعيم الثوّار ـ بزعمه ـ الّذين بايعوه وانضووا تحت لوائه!. وأدّى ذلك في النهاية إلى حربَي الجمل وصفين تحت هذه الذريعة.

٣. الإصرار على إقامة العدل:

مـن المشكلات الّتي واجهت عليّـاً عليه السلام ما له ارتباط بنهجه مـن جهة، والتغييـر الّذي طرأ علـى المسلمين من جهة أخرى.

فعلـيّ عليه السلام كان رجلاً لا يعـرف الانحراف والانحناء، وقـد مرّت علـى المسلمين سنوات ـ بعـد النبيّ صلى الله عليه وآله اعتادوا فيها على إعطاء الإمتيازات للمتنفِّذين.

وهنـا كان علـيّ عليه السلام يبـدي صلابـة عجيبـة ويقول:

«أتأمروني أن أطلب النصر بالجور فيمن ولّيت عليه، والله ما أطور به ما سمر سمير»[1]، فأنا لست ممّن يترك نصرة الضعفاء ويسكت عن الظلم لأجل تحقيق النصر ما دام في السماء أفلاك تجري!.

٤. الصراحة والصدق في السياسة:

ما كان يمتلكه الإمام عليّ عليه السلام من الصدق والصراحة أدّى إلى أن لا يحتمله حتّى أصحابه، فكانوا يطالبونه بإعمال الدهاء والخدعة في العمل السياسي لظنّهم أنّ ذلك جزء من السياسة، بل قال بعضهم: إنّ عليّاً لا علم له بالسياسة، وأمّا معاوية فهو رجل السياسة، فكان جواب عليّ عليه السلام: **«والله ما معاوية بأدهى منّي، ولكنه يغدر ويفجر، ولولا كراهيّة الغدر لكنت من أدهى الناس، لكن كلّ غدرة فجرة وكلّ فجرة كفرة ولكلّ غادر لواء يُعرف به يوم القيامة»**[2].

---

(١) نهج البلاغة، ج٢، الخطبة ١٢٦، ص٦، تحقيق محمد عبده، دار المعرفة بيروت.
(٢) المصدر السابق، ج٢، الخطبة ٢٠٠، ص١٨٠.

الخلاصة:

١ ـ إنّ الإيمان بإمامة وعصمة أئمّة أهل البيت عليهم السلام وكونهم امتداداً لإمامة النبيّ الخاتم صلى الله عليه وآله وسلم يجعل تنوّع تجاربهم ومواقفهم تبعاً لظروف زمانهم وعلمهم بالمصالح والمفاسد الواقعيّة عنصر قوّة وإغناء للثقافة الدينيّة عند الشيعة، ويساهم في إخراج المتديّن وحمايته من ظاهرة الجمود على الظواهر الّذي يتّخذ أحياناً ثوب القداسة. ٢٥

٢ ـ تبرز أهميّة الفهم الواعي والعميق لروح الإسلام في المواقف السياسيّة والاجتماعيّة الّتي تتّخذها القيادات الدينيّة في عصرنا الحاضر، فالّذي يمتلك منهم وعياً للتراث الفكريّ والتجربة الحضاريّة لأئمّة أهل البيت عليهم السلام يمكنه أن يقود الأمّة في شتى ظروفها إلى المواقف السليمة، ويستطيع ربط المتدينين بالإسلام المحمديّ الأصيل الّذي له في كلّ واقعة حكم بعيداً عن القياس والاستحسان وإتباع الظن.

٣ ـ إنّ أغنى تراث في الحكم والسياسة عند المسلمين هو ما كان يمثّله أمير المؤمنين عليه السلام من وعي ثابت لمضمون الرسالة المحمّدية، فقد أغنت تجربته في الحكم موسوعةَ القانون والفقه والسياسة عند الشيعة الإماميّة؛ بحيث اتسعت معه هوامش الأحكام والمواقف واختلفت باختلاف طبيعة المشكلات الّتي واجهها عليه السلام.

والحمد للّه ربّ العالمين.

الفهرس

المقدّمة ٥

حول الكتاب..... ٧

الإختلاف واضح: ١١

هل الإختلاف نقطة ضعف؟ ١٢

جواب الشبهة:..... ١٣

الأئمّة عليهم السلام ومقتضيات الزمان: ١٤

قصّة وعبرة: ١٥

موافقة سلوك المعصومين عليهم السلام لقوانين الإسلام: ... ١٦

ثمرة الاختلاف:..... ١٧

لفت نظر: ١٨

نماذج ومشكلات: ١٨

١ ـ مقتل عثمان: ٢٠

٢ ـ مشكلة النفاق: ٢٢

٣ ـ الإصرار على إقامة العدل: ٢٣

٤ ـ الصراحة والصدق في السياسة: ٢٤

الخلاصة: ٢٥